التسوية والايديولوجية الصهيونية

الياس شوفاني

لا اعتقد انني استطيع ، من خلال هذه المقدمة القصيرة ، ان اقدم دراسة شاملة للمنطلقات الايديولوجية الصهيونية · لكني ، سأحاول باختصار شديد ، توضيح بعض النقاط من خلال نقاش موضوع التسوية ، والتي لها علاقة مباشرة بالمرتكزات الايديولوجية للكيان الصهيوني ·

الازمة الراهنة للكيان الصهيوني :

يمر الكيان الصهيوني اليوم في ازمة · قد يكون هناك خلاف حول حجم هذه الازمة · وقد نختلف في تقدير نتائجها ، او في تقييم اسبابها ، الا انه لا يمكن نفي وجود هذه الازمة ·

وفي الواقع ، فهذه ليست المرة الاولى التي يواجه فيها الكيان الصهيوني ازمة ، وقد لا تكون الاخيرة ·

والازمة الحالية ليست حول قيام الكيان ، بل حول تحديد مقوماته · فبعد ثلاثين سنة من انشاء الكيان الصهيوني ، والتي تخللتها حروب وصراعات ومسارات سياسية ، اخرها هو مسار التسوية الراهنة ، لم تعد الازمة التي تواجه الكيان اليوم ، هي ازمة وجوده بالذات : يكون او لا يكون ، اي حول قيامه · ولكنها تدور حول تحديد مقوماته · والكيان يعاني اليوم هذه الازمة في مستويين :

١ ــ **في المستوى الايديولوجي** ، حيث تنعكس الازمة على الحياة السياسية الداخلية ، وخاصة حول تمحور التنظيمات الحزبية في داخله ·

٢ ــ **في المستوى السياسي** ، وخاصة على مستوى العلاقة بالبلد الامبريالي الام ، الولايات المتحدة الاميركية · وتنعكس هذه الازمة على طبيعة الدور الذي يلعبه الكيان في استراتيجية البلد الام العالمية ، وخاصة على صعيد المنطقة العربية ·

تنبع ازمة الكيان الصهيوني ، الان ، من خوضه لمفاوضات التسوية السياسية بعد حرب تشرين (اوكتوبر) · وحتى لا يكون كلامنا غائما ، فاننا نعني